

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[256] الآيات وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا سَحَابٌ مُمِيزٌ ۚ فَلَمَّ الْفُجُورُ رَبَّهُمْ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِهِ ۖ هَٰذَا غَافِلٌ ۚ أَلَيْسَ هَٰذَا بِآيَةٍ لَهُمْ ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ 30 قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۖ هَٰذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ ۚ بَغْتَةً ۖ قَالُوا يَحْسِرُونَ ۚ عَلَيَّ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ ۚ أَوَ زَارَهُمْ ۚ عَلَيَّ طُغْيَانُهُمْ ۚ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ 31 وَمَا الْخَيْرُ الدُّنْيَا إِلَّا لِلْعَاقِلِينَ ۚ وَلِلْكَافِرِينَ الْآخِرَةُ ۚ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ 32 التفسير في تفسير الآية الأولى احتمالان: الأول: أنها إشتقاق لأقوال المشركين المعاندين المتصلبين الذين يتمنون - عندما يشاهدون أهوال يوم القيامة - أن يعودوا إلى دار الدنيا ليتلافوا ما فاتهم، ولكن القرآن يقول إِنَّهُمْ إِذَا رَجَعُوا لَا يَتَّجِعُونَ إِلَىٰ جِبْرَانٍ مَّا فَاتَهُمْ، بل يستمرون على ما كانوا عليه، وأكثر من ذلك فإنهم يعودون إلى إنكار يوم القيامة (وقالوا إِنَّ هِيَ إِلَّا سَحَابٌ مُمِيزٌ الدُّنْيَا وما نحن بمبعوثين)(1). الاحتمال الثاني: أن الآية تشرع بكلام جديد يخص نفراً من المشركين ممن _____ 1 - بحسب هذا الإحتمال "وقالوا" معطوفة على "عادوا" وهذا ما يقول به صاحب تفسير "المنار".